مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية
الرقم الدولي: ISSN Linking: 1858-5698
http://journals.uofg.edu.sd/index.php/gjeas/

تدريس (العاميات) للناطقين بغير اللغة العربية
بين الرفض والقبول

د. خولة حسن عثمان ساتي
باحثة في مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها.
Khawlasatti2020@gmail.com

المعلومات:
تاريخ إرسال الورقة:
تاريخ قبول الورقة:
تاريخ نشر الورقة:

الملخص

هدف هذا البحث إلى بيان رؤيةٍ واضحة في ماهيّة اللغة التي يجب تعليمها لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ حيث لاحظت الباحثة أن العاميّة صارت واقعاً يفرض نفسه في هذا المجال. ويميل بعض معلمي اللغة العربية إلى تعليمها نزولاً على رغبة بعض المتعلِّمين فيها. منهج هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، وقد تم تصميم استبانة تم توزيعها على عددٍ من المعلمين في بلدانٍ مختلفة من أجل معرفة آرائهم، اعتماداً على الدراسات السابقة في هذا المجال و إجابة بعض المختّصين على أسئلة الاستبانة. خلصت الدراسة إلى نتيجةٍ - واضحة - مؤدّاها أنّه لابد من الإقرار بوجود العاميّات والتسليم بها كواقعٍ لغوي وحاجة بعض الدارسين إليها؛ ولكن ذلك لا يعني اعتمادها في منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. قدّمت الدراسة بعض المقترحات والتوصيات التي تمّثلت في ضرورة أن تتبنّى مؤسّسات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في البلاد العربية؛ تأليف كتبٍ موحّدة باللغة الفصيحة وإنشاء مواقع الكترونية لتعليمها باللغة المعاصَرة؛ للحدِّ من انتشار الكتب المؤلّفة بالعاميات والمواقع الإلكترونية التي تدرّس العاميات، والاهتمام بتأهيل معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها ؛ لأن عبء التخلُّص من العاميات يقع على عاتقهم. وعليهم تجنُّب استعمال العاميات في التدريس وحث الدارسين على عدم استعمالها.

الكلمات المفتاحية: الناطقون بغير العربية، اللغة العربية للناطقين بغيرها، اللغة الفصيحة، اللغة العامية، الازدواجية اللغوية.

Teaching Colloquial Arabic to Non-Native Speakers
The Debate over Acceptance and Rejection

Abstract

The paper aimed at giving a lucid vision on the type of Arabic variety to be taught to non-native learners. The researcher has noticed that colloquial Arabic has become undeniable, self-imposing reality in this field. In addition, some language teachers tend to teach colloquial Arabic in response to the preferences of some students. The study followed the descriptive, analytical method. A questionnaire was designed and distributed to a number of teachers working in different countries to fill in. Based on previous studies conducted in this field as well as on some specialists' responses to the questionnaire, the study has reached the following findings: It is essential to acknowledge the existence of colloquial varieties and recognize them as a linguistic reality that meets the needs of some learners. However, this does not mean their inclusion in Arabic language syllabi for non-native speakers. The study has put forward the following suggestions and recommendations: It is essential that Arabic language teaching institutions for non-native speakers in the Arab world adopt the development of unified textbooks in modern standard Arabic and establish electronic platforms for teaching it using a contemporary style. Furthermore, it is necessary to curb the proliferation of books written in colloquial dialects and websites that promote their instruction. Furthermore, emphasis must be placed on qualifying Arabic language teachers for non-native speakers, as the burden of eliminating colloquialisms rests on their shoulders. They must avoid using colloquial varieties in instruction and encourage learners to refrain from using them as well.

Key words: Non- Arabic Speakers,Arabic as a Foreign Language (AFL),Modern Standard Arabic (MSA), Arabic Dialects, Colloquial Arabic.

مقدمة:

موضوع البحث ومبرّرات اختياره:

يتناول هذا البحث موضوع (العاميّة) وأثرها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لأن الباحثة لاحظت الاهتمام المتزايد بتدريس (العامّيات) للناطقين بغير اللغة العربية، وإدخالها مع اللغة العربية الفصيحة، كما استرعى انتباهها حشد الكثير من المناهج لألفاظٍ عامية مختلفة - في محتواها- يتم تدريسها في هذا المجال، ومما استرعى انتباهها- أيضاً- أن هذا الاهتمام بالعامّيات كان يتم على استحياء، حيث يتم تدريسها مخلوطة باللغة الفصيحة؛ لأنّها أصبحت واقعاً يفرض نفسه ويجب التصالح معه. ولكن ما جعل الباحثة تهتم بهذا الموضوع أن الاهتمام بالعاميّات والتركيز عليها أصبح يتم بصورةٍ واضحة- بلا استحياء- ولم يعُد نزعة فردية تمليها بعض الظروف؛ حيث وجدت أن بعض المعاهد تُعلِّم اللهجة بصورة مقصودة(المركز الثقافي المصري يقدم دورات في العاميّة المصرية). في الأردن توجد دراسة ماجستير بعنوان توظيف العاميّة الأردنية في تعليم الاستماع والمحادثة للطلبة الناطقين بغير العربية، وأيضاً في الأردن كتبت الدكتورة سهى نعجة عن استثمار العامية الأردنية في تدريس الأساليب النحوية للناطقين بغير العربية . كما أنّ حركة التأليف في هذا المجال قد انتشرت حيث ألفت الدكتورة رشيدة أحمد محمد كتاباً بعنوان: **أساسيات تعلُّم العامية العربية**؛ تناولت فيه أساسيات تعليم العربية العامية لمتعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها، التي من خلالها يستطيع المتعلِّم أن ينتقل من اللغة الفصحي التي تعلمها إلى العاميّة المحكيّة.

الباحثة ترى أن في ذلك إضراراً بليغاً باللغة العربية لا يؤدى إلى تشويهها فقط بل يساهم في إضعافها. وهذه الاستساغة المفرَطة للعاميّات من قِبل المعلمين والمتعلمين؛ تمثلِّ إشكالية كبيرة وخطورة بالغة على اللغة العربية؛ لكونها لغة أمة تُعبِّر عن ثقافتها وتراثها ويجب صونها والحفاظ عليها.

هدف البحث:

هدف البحث إلى الإسهام في خدمة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ بتناول ظاهرة شائعة في كلِّ اللغات وهي الازدواجية؛ للوصول إلى رؤيةٍ محددة من قِبل المختصين في تعليمها للناطقين بغيرها تساعد المتعلِّمين على تخطِّيها بتقديم لغة لا تعوق تواصلهم باللغة العربية وتحقيق هدفهم من تعلُّمها.

مشكلة البحث

الازدواجية اللغوية بين الفصحى والعامية التي تواجه دارس اللغة العربية من غير الناطقين بها؛ تقف حاجزاً نفسياً يحول بينه وبين تعلُّم اللغة حيث؛ يُواجَه بمستويين من اللغة أحدهما داخل فصل الدراسة وآخر مختلف تماماً عند التواصل مع أهل اللغة في الحياة العادية.

أسئلة البحث:

السؤال الرئيس:

ما هو رأي معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها(المختصين) من تدريس العاميات؟

الأسئلة الفرعية:

1- هل هناك من يرفض- تماماً- تعليم العامية للناطقين بغير اللغة العربية؟

2- هل هناك من يقرُّ بتعليم (العامية) للناطقين بغير العربية؟

3- هل توجد ضرورة لتعليم (العامية) للناطقين بغير اللغة العربية؟

4- ألا يؤدى تعليم (العامية) إلى إضعاف اللغة العربية والنيل من مكانتها ؟

فرضيات البحث:

1- إنّ كلّ المختصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لا يقرّون بتعليم (العاميّة) للناطقين بغيرها.

2- إن بعض المختصين يرون أنّه لابد من وضع العامية في الاعتبار عند تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها .

أهمية البحث:

البحث هذا يعكس واقعاً في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها -لا يمكن تجاوزه- يحتاج إلى وقفة تفكُّرٍ واهتمام من قبل القائمين على تعليمها والمختصين في هذا المجال.

منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي.

عينة البحث:

المختصون في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

حدود البحث:

الحد المكاني: لا يوجد حد مكاني معين، بل كلِّ مكان (أُتيح للباحثة) يتم فيه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. والحد الزماني هو الفترة من عام 2022-2024م.

مصطلحات البحث:

اللغة العربية الفصحى:

هي لغة الكتابة والتدوين والتأليف التي تدوّن بها المؤلّفات والصحف والمجلات، ويؤلّف بها الشعر والنثر وتُستخدم في الإلقاء والخطابة. وهي لغة الإعلام بمختلف أنواعه.

العاميّة:

هي الصورة المُغايِرة للفصحى والمنطوقة على ألسنة عامة الناس، وطريقة حديثهم التي تجري بها كافة تعاملاتهم الكلامية وهي عادة لغوية في بيئة خاصة، وتكون هذه العادة صوتية في غالب الأحيان [1].

اللغة العربيّة المعاصَرة:

هي المستوى الفصيح من اللغة. ووصفها بعضهم بالمعاصرة للدقة في التعبّير عن اللغة التي تعيش على ألسنتنا. ويعرّفها بعضهم بأنّها (اللغة الوسطى التي تختلف عن الفصحى وتختلف – أيضاً - عن العامية أي هي امتزاج بين الفصحى والعامية) [2].

الناطقون بغير اللغة العربية

المقصود بهم متعلمي اللغة العربية(الناضجين) الناطقين بلغاتٍ غيرها .

المبحث الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولا: الإطار النظري:

المبحث هذا يتطلّب الرجوع باللغة العربية إلى بداياتها وعلاقاتها بلهجاتها القديمة؛ ثم تطوُّرها أخيراً إلى لهجاتٍ عامية وإلى لغةٍ معاصرة.

تعريف اللغة العربية الفصحى:

هي لغة الكتابة والتدوين والتأليف الأدبي التي تُستخدم في كلّ الموضوعات المختصة بالآداب والعلوم والقانون والفنون؛ وهي تُعتبر المستوى الرفيع للغة التي يعتمدها صفوة الأدباء والبلغاء في نثرهم وأشعارهم.

هذه اللغة الفصحى قد زادت رسوخاً في أذهان الناس وتقديراً في نفوسهم بعد الإسلام؛ الذي وحّد جميع قبائل يثرب والجزيرة العربية ووحّد كلّ اللهجات في لهجةٍ واحدة هي لهجة قريش؛ التي أصبحت لغة متعالية جسّدتها لغة الوحي فأصبحت هي لغة القرآن واللغة المرجعية. وقد بدأ مع الإسلام بها السرد الموحّد لتكون هي لغة الثقافة والأدب والعلم؛ ووسيلة الاتّصال الأروع بين جميع العرب في مختلف بيئاتهم وظلت سفيراً يربط الماضي بالحاضر. وهي اللغة القومية لكلّ العرب.

في العصر الحديث قسّمها بعضهم إلى نوعين هما فصحى التراث وفصحى العصر، ففصحى التراث هي لغة القرآن الكريم التي يقتصر استعمالها على رجال الدين– فقط - وتنحصر في البرامج الدينية والخطب والمواعظ، وهي لغة لم ولن تتغير أبداً لأنّها مرتبطة ارتباطاً تاماً بالنص القرآني يقول جل وعلا: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ

[1] محمد الرمضانيين- تعليم العامية لغير الناطقين بالعربية ، ص1)

[2] يون اون كيونج ص94

لَحَٰفِظُونَ٩﴾[3] أما فصحى العصر فإن مجالها يتّسع لتشمل كلّ جوانب الحياة المعاصَرة فتُستعمل في الإعلام المسموع والمرئي والمكتوب وتتميز ببساطة التركيب وقد تتضمّن بعض الكلمات الدخيلة على اللغة.

تعريف اللهجة

هي عبارة عن طريقة كلام وعاداتٍ كلامية محددة تختص بها مجموعة قليلة من مجموعة كبيرة تتكلم لغة واحدة. وهي تُعتبر طريقة مختلفة للكلام في اللغة. وتعرّف في علم اللغة(بأنّها مجموعة صفات لغوية تنتمي إلى بيئة معينة ويشترك في جميع الصفات أفراد هذه البيئة)[4] .

اللهجة -عموماً - تمثل نمطاً أقل درجة في اللغة عكس الفصحى التي تُعتبر أرفع درجة فيها وهي عموماً تُعتبر(اتجاه منحرف داخل اللغة).[5]

نشأة اللهجات:

لا توجد فترة محددة لنشأة اللهجات ولكن من المتّفق عليه أن اللغة العربية في أقرب عصر جاهلي إلى الإسلام و كان له مستويان:

أولهما: مستوى رفيع تمثّله لغة أدبية فصحى يعتمدها صفوة الأدباء والبلغاء في نثرهم وشعرهم.

ثانيهما: مستوى شعبي تمثّله لهجات الخطاب السائدة بين أبناء الجزيرة العربية في مختلف بيئاتهم.

تطوُّر اللهجات واختلافها:

بعد الفتوحات الإسلامية كان الفاتحون يصطحبون الإسلام هديتهم الأولى للأمم إلى جانب اللغة لتكون هديتهم الثانية. وقد خرجت هذه اللغة مع الفتوحات بالمستويين معاً؛ ولكن اللغة الفصحى استمرت متقيّدة بنظامها الخاص بينما ظلت اللهجة إلى جانبها تتطوّر في مختلف البيئات؛ متأثرةً بما يصادفها من ظروف اجتماعية أو ثقافية.

تلوّنت اللهجات في كلِّ قطر وأخذت ملمحاً من ملامحه وحدثت فيها بعض التغيُّرات؛ لأنّها أخذت من الموروث اللغوي لكلِّ أمه كما حدث في العراق وبلاد الشام وغيرها، وهذا هو السبب الذي أرجع الباحثون إليه اختلاف اللهجات بين بلدان الوطن العربي.

اللهجات كظاهرة قد عرّفها العرب الأوائل ولكنّها رغم اختلافها عن اللغة الرسمية لغة التدوين الشعرى والنثري لم تكن بهذا المستوى من التباعد بينها وبين الفصحى كما نرى في الوقت الحاضر. أحياناً قد تستغِل

[3] سورة الحجر الآية 9

[4] ابراهيم أنيس في اللهجات العربية ص 16.

[5] هلال عبد القادر ص 35.

اللهجة عن اللغة وتصير لغةً قائمة بذاتها بسبب العوامل السياسية والأدبية والاجتماعية؛ كما حدث لعدد من اللغات الأوروبية. ولكن ذلك لم يحدث في اللغة العربية وظلت هي الأصل.

تعريف العامية :

معناها اللغوي: من عمّ الأمر عموماً إذا أصاب القوم أجمعين (ابن فارس – معجم مقاييس اللغة) والعامة ضد الخاصة.

معناها الإصلاحي – تعدّدت التعريفات ولكنّها تلتقي في معنى واحد هو أنّها لغة ثانية بعد الفصحى اعتاد الناس على استعمالها في حياتهم اليومية ويستوي في ذلك المثقّف وغير المثقّف، كما أنها (مجموعة من الخصائص اللغوية التي تنتمي إلى بيئة معينة ويشترك فيها جميع أفراد هذه البيئة) على ناصر غالب - اللهجات العربية – لهجة قبيلة أسد، ص33.

وهي (اللغة المستخدمة بين عُموم شعب دولة ما وعادةً تتكوّن من مزيج من اللغة العربية الفصحى وعدد من اللغات الأجنبية التي ترتبط حضارتها مع حضارة هذه المنطقة أو الدولة) ويكبيديا الموسوعة الحرة على الانترنت.

وهي (لغة ثانية تزاحم الفصحى في الشارع والبيت وحتى داخل المؤسسات التعليمية وهي تمثلّ جانباً متطوراً يبعد عن اللغة الفصحى يستخدمه أفراد المجتمع وطبقاته المختلفة في الاستعمال اليومي .[6]

تُعتبر العامية جانباً متطوّراً من اللغة ابتعد عن اللغة الأم وأصبحت تستخدمه طبقات المجتمع المختلفة، و قد أخذت تنتشر على حساب الفصحى وتأخذ مكانتها وأصبحت لغة التواصل اليومي وامتدت إلى المؤسسات الإعلامية والتعليمية.

للعامية كثير من الخصائص التي تميّزها - من واقع أنّها لغة عامة الناس- فهي سهلة وبسيطة لأن مستعمليها يميلون إلى السهل من النطق في الاستعمال.

ألفاظ العاميّة قد تكون ألفاظاً عربية فصيحة أو ألفاظاً عربية تم تحريفها؛ وربما تكون ألفاظاً مأخوذة من لهجات قديمة كما ورد في تعريفها، وبهذا يمكن تصحيحها أو ردها إلى أصلها الفصيح.

ملامح الاختلاف بين الفصحى والعامية

خصائص العاميّة

العاميّة عامةً (لغةٌ) لا قواعد لها؛ وتتميّز بصورةٍ خاصة بعدم التزامها بالإعراب في أواخر الكلمات؛ كما أنّها قد تبدأ بساكن على خلاف اللغة الفصحى التي لا تبدأ بساكن -أبداً- كما في كلمة ثْقيل وجْميل وهذا فرق أساسي بينها وبين الفصحى لأن(الفصحى نظام لغوى معرب، أما العاميّة فقد سقط منها الإعراب بصورة شبه كلية).[7]

[6] كايد إبراهيم العربية الفصحى الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية ص (54)

[7] الموسى نهاد ص3.

فهي إذاً لغة بلا قيود؛ و لذا نجدها تجرى بسهولة على ألسنة العامة ولها خصائص متعددة قد لا يكون موضع ذكرها هنا ولكن نكتفي بأهم ملامحها من حيث الألفاظ والقواعد.

من حيث الألفاظ: نلاحظ أن ألفاظ العامية قد تكون فصيحة أو محرّفة من الفصحى أو مأخوذة من بعض اللهجات القديمة وتتميّز بصفةٍ عامة بالتالي:

أ- تخفيف الهمزة الذي يُعتبر ظاهرة قديمة في الفصحى حيث نجد أن بعض القبائل كانت تسهّلها أو تحذفها ونجد مثالاً لذلك في العامية في كلمة (مومن وجيت وريت)كما أنّها تحذف كما في كلمة (السما والما).

ب- النحت- حيت تتحوّل الكلمات المركّبة إلى كلمةٍ واحدة كما في(شْحالك شخبارك ورانى)

ج- الحذف أنا خا مِلْما (بدلا عن أخاف من الماء) أو طاح مِسّما بدلا عن (من السما) أو جاء عخمسة بدلا عن جاء على الخامسة وقولهم ولو بدلاً عن (ولو هذا)

د- الإدغام- حيث لا يتم فك الإدغام بل يبقى على حاله ويشبعونه بياءٍ ساكنة من شدّيت (شددتُ) ومرّيت (مررتُ) ومدّيت(مددتُ).

هـ – القلب- وهو أيضاً ظاهرة في اللهجات القديمة مثال جوز بدلاً عن زوج ومعلقة بدلاً عن ملعقة.

أما من حيث القواعد فإنّه ليس لديها قواعد واضحة تلتزم بها وهي تخلو من علامات الإعراب.

عموماً تمتاز اللُغة العامية بالخفة على اللسان لذا يلجأ إليها أفراد المجتمع للتيسير عليهم.

للعاميات بصورةٍ عامة صور متعدِّدة منها: عاميّة الأميين وعاميّة المثقفين المتأثِّرة بالفصحى والحضارة المعاصرة. هناك اختلاف واضح بين اللغة الفصيحة والعاميّة لابد من وضعه في الاعتبار عند تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فاللغة الفصحى هي لغة المحافل والإعلام ولا تعتقد الباحثة أن هناك ثمة اختلاف على دور الإعلام في إكساب اللغة لمتعلميها. ومن المعروف أن لغة الإعلام أقدر من غيرها على إيصال الأفكار للعقول على اختلاف برامجها الأدبية والثقافية والوثائقية، ولكنّها قد تصبح معولاً للهدم إذا تم فيها استخدام اللغة العاميّة، كما نجد في الإعلانات التجارية وبرامج التسويق التي تؤدى إلى التشويش على متعلمي اللغة العربية.

اللغة الفصحى هي لغة الأدب والعلم وهي اللغة المحكومة بضوابط النحو والصرف ذات الألفاظ الدلالية التي يتم انتقاؤها بإتقان عكس (العاميّة) التي تنطلق دون تقييد وعلى السجيّة بصفتها لغة محكية. وهي لغة غنية تزخر بالكثير من المترادفات التي لا حصر لها عكس العاميّة التي تفتقر إلى ذلك؛ مما يؤدى إلى عدم إيفائها بالغرض في استخدام المصطلحات الأدبية والعلمية والفنية والألفاظ العصرية التي يتم استحداثها بحكم ضرورات العصر والتطور والتقدم التكنلوجي واستحداث الكثير من العلوم.

اللغة الفصحى هي لغة التدوين والنشر والمخطوطات والمطبوعات ولا نجد مجالاً للعامية في هذا المجال. وهي لغة المعاجم والقواميس وبندر وجود معـاجم مكتوبة بالعاميّـة قد تقتضي الضرورة وضعها. وهي اللغة السائدة في

البلد الواحد لأنّها لغة التعليم والإعلام والشؤون الرسمية والوظيفية، أما العاميّة فتقتصر على المجموعات السكانية المتوزِّعة في بيئات جغرافية مختلفة في البلد الواحد ويكون لكلٍّ منها ملامح خاصة بها.

اللغة الفصحى تتيح لمن يتحدثون بها، القراءة والكتابة ولكن العاميّة قد لا تمكِّنهم من استيعاب معاني وأفكار الفصحى التي تشمل ألفاظاً لا تتوفر فيها.

اللغة الفصحى تم تقسيمها إلى نمطين هما: فصحى التراث وفصحى العصر، ففصحى التراث هي التي تكون وقفاً على رجال الدين من علماء الأزهر وغيرهم؛ وتنحصر في البرامج الدينية المُعدّة مسبقاً وهي مستوى تاريخي موروث وهي لغة التراث الأدبي القديم التي لم تتغير أبداً منذ ظهور الإسلام.[8] ومن الممكن أن نضيف إليها لغة العصر الجاهلي من شعر وخطب ومعلقات وهي الفصحى الكلاسيكية التي لم تُعد لها ممارسة عملية؛ وما عادت تُسْتخدم في الحياة اليومية. أما فصحى العصر فهي تُعتبر الأوسع مجالاً والأكثر انتشاراً؛ وقد أطلق عليها بعضهم اللغة المعاصَرة.

العربية المعاصَرة:

يقصد بالعربية المعاصَرة: أنها المستوى الفصيح من اللغة والتي نجدها ماثلةً في مجالات الحياة المختلفة بصورة واقعية. ووصفها بعضهم بالمعاصِّرة للدقة في التعبير عن اللغة التي تعاصِرنا، وتعيش على ألسنتنا، و(تشمل كلّ جوانب حياتنا المعاصَرة فهي تُعتبر نمطاً متجدداً لفصحى التراث وقد تأثرت بالحضارة المعاصَرة فتُستخدم في الإعلام الحديث ونشرات الأخبار والكتابة الحديثة، وتتميّز ببساطة التركيب والنحو وضم عدد من الكلمات الأجنبية والدخيلة مقارنةً بفصحي التراث) [9]

المجتمع اللُغوي عامةً يتّصف بالثنائية اللُغوية التي هي وجود لُغة عاميّة إلى جانب لُغة فصحى وهذه الظاهرة منتشرة في كلِّ اللُغات. ويُعتبر وجود لُغة فصيحة وعاميّة ظاهرة عامة تكاد تتفق فيها كلُّ اللُغات. ووحدة اللُغة المطلقة لا وجود لها حتى أن افراد المجتمع الذين لديهم لُغة واحدة يختلفون في طريقة استعمالها.

Diglossiaمفهوم الازدواجية اللُغوية

تُعرَّف الازدواجية اللُغوية بأنّها وجود شكلين متباينين في لُغةٍ واحدة في مجتمع لُغوي محدّد و يكون لكلٍّ منهما غرض مختلف عن الآخر. واللُغة العربية كغيرها من لُغات عالمية مثل السويسرية والألمانية والهايتية لم تكن استثناءً (ولا بدعاً من اللُغات في نشأتها وتطورها وتوحُّدها وانقسامها).[10].

حيث نجد فيها عامية مُستخدمة في التواصل الشفوي وعربية فصحي تُستخدم في السياق الرسمي.

---

[8] يون اون كييونغ ص 94)

[9] يون اون كيونغ افضل منهج لتعليم اللُغة العربية للناطقين بغيرها ص 94.

[10] هلال عبد القادر المقدمة (ص1)

الذي يعني وجود شكلين Diglossia هناك خلط لدى البعض بين مصطلح الازدواجية أو مستويين من اللُغة عند المتكلمين، مثل استخدام اللغة الفصيحة للكتابة والتعليم والعامية في الحياة اليومية، ومصطلح الثنائية الذي يعني استخدام لُغتين مختلفتين في نفس Bilingualism المجتمع . ولابد من التفريق بينهما عند تناول قضايا اللُغة هذا البحث سيتناول الازدواجية بين الفصحى والعامية التي شكلت صراعاً أوقُل تقابلاً لُغوياً داخلياً بينهما، تظهر فيه الثانية بوصفها تفرعاً لهجياً للأولى، حيث("تمثل الفصحى والعامية في سياق اللُغة العربية مستويين بينهما فرق أساسي وحاسم، يتمثّل في أن الفصحى نظام لُغوي مُعرَب، أما العامية فقد سقط منها الإعراب بصورة شبه كلية") عودة، سامح بين العامية والفصحى 2.

الفصحى-عامةً -لا تختلف عن العاميات المحلِّية كثيراً في القواعد الصوتية وبينهما الكثير من القواسم المشتركة وبعضهم يقول إن العاميات المحكية لا قواعد لها وذلك ليس صحيحاً، ولكن الفرق الواضح بينهما خُلو اللهجات من حركات ِالإعراب، لذا فإن من يتعلّم الفصحى لا يصعُب عليه فهم لهجاتها المختلفة.

الازدواجية اللُغوية عامة من أكبر العوائق التي تواجه متعلِّم اللغة العربية من الناطقين بغيرها (خاصة عندما يعيش تواصلاً مباشراً مع الشارع العربي فيندهش لهذه الاختلافات اللُغوية بين اللغة الفصحى والعامية .) دوران نعيمة ص 216.

هذه الازدواجية لابد من وضعها في الاعتبار والاهتمام بها في تعليم اللُغة العربية للناطقين بغيرها، لأنها مشكلة تواجه الدارسين الناطقين بالعربية نفسها ناهيك عن الناطقين بغيرها. ولابد من الإقرار بوجودها وعدم نفيها (حاجة بعض الدارسين لتعلُّم العاميات لأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية)[11].

وخاصة أن (معظم الدّارسين يتعلّمون اللُغة العربية لأهدافهم الخاصة، وفي أغلبها أهداف علمية وظيفية بما يتّصل بشؤون حياتهم اليومية، وهم يبحثون عن مستوى لُغوي ميسّر يمكنهم من تحقيق أغراضهم من تعلّم العربية).[12]

ثانياً: الدراسات السابقة

شغلت قضية الازدواجيّة اللُغوية - بين الفصحى والعاميّة - المهتمين بتعليم اللُغة العربية للناطقين بغيرها؛ فكانت هناك بعض الدراسات التي تناولتها بالبحث؛ بهدف الوصول إلى رؤية واضحة تساهم في حلها.

الدراسات السابقة بالنسبة لكلِّ باحث تمثل منارة يسير على هديها؛ فلذا كان لزاماً على الباحثة التعرُّض لبعضها – فقط - وباختصار بهدف الاستفادة منها في هذه الدراسة.

[11] طعيمة، رشدي ص25

[12] البوسعيدي ،مصطفى - اللُغة الوسيطة في تعليم اللُغة العربية للناطقين بغيرها ص2 .

الباحثة لاحظت تعدُّد الدراسات في هذا المجال، فبعضها كان عبارة عن بحوث مستفيضة لنيل درجة علميّة محدّدة أو أوراق علمية أو مقالات مختصرة - وقد وقفت هذه الدراسات مواقف مختلفة من قضية العاميات، فتناولتها كظاهرة يجب التوفيق بينها وبين اللغة الفصيحة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ أو رفضها رفضاً قاطعاً والدعوة إلى تعليم اللغة العربية الفصحى فقط أو الدعوة إلى قبولها وتعليمها.

أولاً- الألوائي محي الدين -الطريقة المثلى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها 2016.

مشكلة البحث : الصراع بين الفصحى والعاميّات في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

هدف البحث :

اختيار الفصحى في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

الباحث رأى أنّه يجب اختيار الفصحى منطلَقاً لتعليم غير العرب للأسباب التالية:

أ- اختلاف العاميات من بلدٍ لبلد يجعلها عاجزة عن سد حاجة المتعلمين عند انتقالهم من بلد لبلد بل من منطقة إلى منطقة في ذات البلد.

ب- تعدُّد صور العاميات في الوطن العربي يجعل من الصعوبة بمكان اختيار عامية بلد محدد لتعليمها وإذا تم اختيار عاميةٍ ما لأيّ سبب؛ مراعاةً لظروف بعض المتعلمين فستكون فائدتها محدودة ولا تحقِّق هدف الدارس البعيد من تعلم اللغة.

ج- الفصحى هي وحدها القادرة على تلبية احتياجات المتعلمين على المدى البعيد حيث أنّه لا يصعب عليهم الاستماع والتفاهم في أيّ بلد عربي.

د- اللغة العربية الفصحى هي المنهل الأوحد للعلوم والفنون وستظل بفضل القرآن والعلوم الإسلامية وأمهات الكتب القديمة والمعاصَرة، فإن تم تقديم العاميّة للدارسين للغة من أجل هدف ديني فإن ذلك سيجعلهم يواجهون الكثير من المشاكل.

هـ- اختيار الفصحى منطلقاً للتعليم يقدِّم خدمة جليلة للمسلمين والإسلام لأن اللغة العربية بمثابة همزة الوصل بين أبناء الإسلام والعروبة في كلّ العالم.

نتائج الدراسة :

(وجوب الإصرار على تعليم اللغة العربية الفصحى لغير الناطقين بها؛ بهدف الوصول إلى صيغة لغوية موحّدة وعامة في الإطار العربي العام؛ بحيث تنتظِم الخواص العربية الأصيلة المشتركة وتخلو- بقدر الإمكان- من الاختلافات المحلية الخاصة ببلد عربي دون الآخر، سواء أكان ذلك في النطق أو اللهجات أو المفردات أو التراكيب ذات السمات المحلية.

ومن المعروف أن اللغة الفصحى أيضاً في جميع لغات العالم؛ ذات أنماطٍ وأشكال متنوعة من الأساليب وصور التعبير باختلاف العوامل والظروف المحيطة بها)[13]

لاحظت الدارسة أن أكثر العاميات التي انتشرت في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها هي اللهجة الأردنية والمصرية واللهجة اللبنانية -وهذا موضوع تحتاج معرفة أسبابه إلى دراسة متأنية .

التوصيات:

من أهم التوصيات التي أوصى بها الألوائي وجوب وضع بعض المبادئ العامة- في الاعتبار-عند اختيار مادة اللغة العربية لتعليمها سواء لغير العرب أو العرب أنفسهم تتمثل في:

أ- اختيار فصحى العصر لأنها تعتبر الصيغة الأقرب والأسهل لهم إذ يعايشونها في حياتهم اليومية؛ ولأنها لا زالت محافظة على خواص اللغة الأساسية مع وجود شيءٍ من الاختلاف بين العرب في بعض التراكيب والصيغ، ولكن بالتناول العلمي يمكن الوصول إلى خطوط عريضة مشتركة للغة تصلح للتطبيق في التعليم بصفةٍ عامة، وأن اختيار مثل هذا المنهج سيكون عوناً كبيراً على توحيد أو تقريب هذه الصور المتعدِّدة كما أن فيه خدمة للقضاء على سطوة اللهجات العامية)[14]

ب- التدرُّج في استعمال اللغة باختيار أساليب مناسبة للحياة اليومية ؛ وعدم إهمال فصحى العصور القديمة في عصور ازدهار الحضارة الإسلامية حتى يتسنى للدارس معرفة اللغة العربية في عصورها المختلفة ويكون ذلك وِفقاً لمنهج(دراسي متطوّر حسب الأهداف المحددة لكلِّ دورة تدريبية أو مرحلة تعليمية) .[15]

ج- اختيار مواد متنوّعة تعكس الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية مع الاهتمام بقواعد النحو والصرف والتدريبات الصوتية مع اختيار المفردات الشائعة في أغلب البلدان العربية واختيار نصوص أدبية تثري حصيلة الطالب اللغوية. مع الالتزام التام بمبادئ تعليم العربية للناطقين بغيرها.

ثانياً: هوككلي قدرية 2017، التجسير بين العامية والفصيحة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.

مشكلة البحث :

تأثير العامية على مهارة الكلام لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها.

هدف البحث:

الدعوة إلى التجسير بين الفصحى والعامية وعدم تعميق العزلة بينهما وتعليم العامية إلى جانب تعليم الفصحى للناطقين بغير اللغة العربية.

---

[13] الألوائي ص2.

[14] الألوائي، محي الدين، ص 3.

[15] الألوائي، محي الدين، ص 3.

نتائج البحث:

إن العامية تمثِّل واقعاً لا فكاك منه إلا بأن يعيش الأجنبي بمعزلٍ عن أبناء العربية الذين يتحدثون العامية.[16]

التوصيات

-على مصممي الكتب وضع مقابل الكلمات والتركيب العامية بالفصحى

- عدم عزل الأجنبي عن العاميّة بتعريفه عليها لأنها واقع لغوي يصعب تجاوزه

- إجراء دراساتٍ تقابليه للمقارنة بين الفصحى والعامية.

- إعداد قواميس لرد الكلمات العاميّة لأصولها العربية.

-فتح الباب للكلمات العامّية لاقتحام ميادين الكتابة والتدوين

ثالثاً: الفاعورى، عوني و القفعان، توفيق محمد 2012- تأثير الازدواجية اللغوية (الفصيح والعامي) في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

مشكلة البحث:

قضية الازدواجية وتأثيرها في الناطقين بغير اللغة العربية

هدف الدراسة :

استيضاح تأثير العامية (سلباً أو إيجاباً) على المتعلم

نتائج الدراسة:

1- تعليم اللغة العربية الفصحى أولاً لأنّها:

أ- الأفيد للمتعلم حيث يمكنه التواصل بها في أي مكان في العالم لن العامية قدرتها محصورة على التواصل بها في إقليمها الضيق فقط.

ب- إن العاميّة تحرم المتعلّم من المادة الأدبية المكتوبة بلغة فصيحة

ج – اختلاف العاميات يوقع في حيرة اختيار أيهما بالإضافة إلى كيفية كتابة الأصوات التي ليس لها رموز في العربية.

د- إن العاميّة لا تعوق تعليم اللغة العربية ولكنها تحطِّم رصانتها وتبني عادات لغوية على المستوى الصوتي والنحوي والتعبير اللغوي بعيدة وتؤدي إلى ضعف الكفاية اللغوية.

التوصيات:

أ- انتهاج طريقة علمية لتدريس اللغة الفصيحة والاستفادة من العاميات

[16](أو القضاء على العامية ومحوها من أفواه أبناء العرب أو المقاومة ضدها بالإلحاح على تحدُّثهم الفصحى) ص 62.

ب- اختيار المعلم المتميّز في وعيه وفهمه للغة حتى يتمكن من أداء دوره في التغلُّب على مشكلة الازدواجية ومعالجة قضايا اللغة واستخدامها استخداماً سليماً.

ج- الاهتمام بالمتعلم وملاحظة الفروق الفردية بين المتعلِّمين وإتاحة الفرصة له لمشاهدة الإعلام المرئي الذي تُستخدم فيه اللغة الفصيحة وقراءة الكتب والمجلات المكتوبة باللغة الفصيحة وتشجيعه على استعمال اللغة الفصيحة في التواصل.

د- اختيار منهاج ملائم لحاجة الدارس يتم فيه اختيار نصوص فصيحة تلائم مستواه بالاعتماد على منهج إحصائي للمفردات والتركيب الشائع في الفصحى والاستعانة بنظريات تعلُّم اللغة الثانية في اللغات الأخرى.

رابعاً- القفعان توفيق ملوح: تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها- بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من الجامعة الأردنية -كانون الثاني 2010م.

مشكلة البحث:

بيان أثر العامية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

أهمية البحث:

الكشف عن المشكلات التي تعوق متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها عن استخدام الفصحى.

هدف البحث :

تقديم الطرق العلمية المناسبة لتعليم اللغة العربية الفصحى

نتائج البحث:

أ- أثر العامية السلبي على متعلِّم اللغة.

ب- دور المعلم والمنهاج في قلة استخدام الدارسين للغة الفصيحة.

ج- ضرورة تعليم اللغة الفصيحة لأنها واحدة والعاميات مختلفة وسهولة الانتقال من اللغة الفصيحة إلى العامية.

التوصيات:

أ- أهمية التزام المعلمين باستعمال اللغة الفصيحة في التدريس.

ب- البدء بتدريس اللغة الفصيحة وإدخال العامية إن كان للمتعلم هدف من ذلك.

ج- تشجيع الناطقين بالعربية على استخدام اللغة الفصيحة.

المقالات :

1- الرمضانيين محمد خليل محمد - تعليم العامية لغير الناطقين بالعربية 14 مايو 2019.

كاتب المقال يدعو إلى تعليم العامية لأن هدف المتعلِّم من تعلُّمه اللغة هو المقدرة على فهم السياق الاجتماعي في مختلف المواقف الاتصالية، مما يستوجب توظيف كلِّ المهارات اللغويّة (وعليه فإن تعليم العامية لدى المتعلمين قد يكون ضرورة انطلاقاً من دوافع الطالب وحاجاته؛ خاصةً إذا كان التعلُّم للتواصل أو التجارة أو مما يستلزم التعامل مع العامة) ص1.

ووضع مبادئ للمعلِّم يتبعها عند تدريس العامية منها:

أ- ان يتم تعليم العامية عن طريق الاكتساب في المواقف الاتصالية لأن العامية لا تعتمد على قواعد وأنظمة محددة.

ب- توظيف مهارتي الاستماع والحديث أكثر من مهارتي القراءة والكتابة بغرض التعرف على الكلمات والجمل

ج- توظيف اللغة الفصيحة عند التدريس لشرح الكلمات العاميّة لتمكين المتعلِّم من الربط والمقارنة بين العامية والفصيحة؛ لأن كثيراً من الكلمات العامية مستمدة من الفصيحة.

2- البوسعيدي مصطفي: اللغة الوسيطة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها2017م.

أشار صاحب المقال إلى أن تعليم اللغة الفصيحة هو هدف الدارسين وهو غاية المعاهد لكن هذا المستوى الفصيح من اللغة عندما يواجه الدارسون المجتمع يشكل عقبة في طريقهم. وهذا ما دعاه إلى تبني فكرة تيسير الفصحى وتقليل الفجوة بينها وبين العامية؛ وخاصة في تعليم المستوى الأول من اللغة؛ لتكون هناك لغة (متوسطة) لا هي بالفصيحة ولا العامية تصلح للتواصل على مستوي المشافهة. ويرى أن هذا الخيار هو الخيار الأمثل الذي يقلِّل من حدة الخيار بين اللغة الفصيحة والعامية .

التعليق على الدراسات السابقة :

إن ما تم استعراضه من دراساتٍ سابقة يؤكِّد وجود ما يجمع بينها وبين الدراسة الحالية مع شيءٍ من اختلاف تمليه الظروف الخاصة بكلِّ دراسة وأهدافها.

وسيتم في هذا التعليق الموازنة عل مستوى المشكلة والهدف :

1- الطريقة المثلى لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

كانت هي الأبعد عن الدراسة الحالية - زماناً- وقد هدفت إلى التأكيد على وجوب الإصرار على استخدام فصحى العصر؛ ولكنها اتفقت مع أهداف البحث وفروضه في أن اللغة الفصحى هي التي يجب تعليمها للناطقين بغير اللغة العربية .

2- التجسير بين العامية والفصيحة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.

هدفت الدراسة إلى ضرورة التجسير بين العامية والفصحى؛ لأن العامية واقع لا فكاك منه وأوصت بضرورة عدم عزل المتعلمين عن العامية وإجراء دراسات تقابلية للتقريب بينهما. وهذا اختلاف بينها وبين البحث وكل الدراسات السابقة؛ حيث وضعت العامية جنباً إلى جنب مع اللغة الفصيحة واعتبرتها شريك مساوٍ لها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

3- تأثير الازدواجية اللغوية (الفصيح والعامي) في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

دعت إلى تعليم الفصحى أولاً كما أوصت باختبار منهج يلائم حاجة الدارس للعامية وهنا مكمن الاتفاق بينها وبين البحث والدراسات السابقة.

4- تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها .

أوصت بتدريس اللغة الفصيحة وتشجيع الدارسين على استعمالها كما أشارت إلى أنه يمكن إدخال العامية بحذر إن كان المتعلم يرغب في ذلك. وهنا اتفاق بينها وبين البحث والدراسات السابقة.

5- تعليم العامية لغير الناطقين بالعربية .

في هذا المقال دعا الكاتب صراحةً إلى تعليم العامية؛ لأنها وسيلة التواصل الذي هو هدف الدارس وأن يتم توظيف الفصحى لشرح الكلمات العامية، وهنا اختلاف بينه وبين البحث والدراسات السابقة واتفاق بينه وبين دراسة قدرية هوككلي في الدعوة إلى التجسير بين الفصحى والعامية.

6 - اللغة الوسيطة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

هذا المقال يؤكد على أن العامية واقع ملموس- يجب عدم تجاهله - في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ويجب وضعه في الاعتبار حتى لا يمثِّل عقبة في طريق المتعلمين. وأوضح أن تجاوز هذه العقبة يكون باختيار لغةٍ وسطى بين الفصيحة والعامية .

اتفقت الدراسات السابقة (عموماً) ورؤية المعلمين - من خلال إجاباتهم على أسئلة الاستبانة- على دور المعلِّم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

المبحث الثالث

عرض البيانات واستخلاص النتائج

أولاً-إجراءات الدراسة الميدانية

كان المنهج الوصفي التحليلي هو منهج الباحثة لتحقيق أهدافه ووصف الحقائق التي توصّلت إليها من خلال الاستبانة التي وفّرت بعض الحقائق وأوضحت جوانب من الواقع.

أدوات جمع البيانات

أ- استطلاع آراء بعض القائمين بتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها عن طريق الاستبانة والمقابلة .

ب - مراجعة الأدب السابق من كتب وأبحاث ذات علاقةٍ بموضوع الدراسة .

ج- معالجة الدراسة إحصائياً.

ثانياً- أسس اختيار مجتمع البحث والعينة

كان هناك اختيار عشوائي في البداية لمجتمع البحث. فقد لاحظت الباحثة وجود عدد كبير- من الذين يقومون بتدريس اللغة العربية في السلطنة بصورة شخصية - من غير المختصين. تم اختيار قصدي لعينة الدراسة من معلمين في بلاد مختلفة وشمل هذا الاختيار العدد الأكبر من المختصين في اللغة العربية إلى جانب عدد قليل جداً من المختصين في الإنجليزية والفرنسية.

أداة الدراسة الميدانية (الاستبانة)

أولاً: خطوات تصميمها

أ- بناء الصورة الأولية لاختبار مقدرتها على الإجابة عن أسئلة الدراسة وفروضها

ب- عرض الاستبانة على محكِّمين مختلفين من ذوي الخبرة قاموا بالتعديل فيها حذفاً أو إضافة.

اشتملت الاستبانة على سؤال موضوعي للبيانات الشخصية وأربع أسئلة مقالية.

ثانياً: كيفية تطبيقها

تم توزيعها على المعلمين المختصين الذين تمكنت الباحثة من الوصول إليهم عبر

بريدهم الإلكتروني في بلاد مختلفة كان عددهم (ثلاثين معلماً) موزّعين على اثنتي عشرة دولة كالاتي:

عمان	امريكا	السودان	السعودية	الاردن	اليابان	كندا	فرنسا	استراليا	ماليزيا	نيجيريا	بروناي
4	6	6	2	1	1	2	1	1	2	2	2
13%	20%	20%	6.7%	3.3%	3.3%	6.7%	3.3%	3.3%	7.6%	%6.7	%6.7

عرض البيانات ومناقشة النتائج

أولا البيانات الشخصية

جدول توزيع أفراد العينة حسب

1- التخصص

لغة عربية	25	%83.3
لغة انجليزية	4	%13.3
لغة فريسية	1	3.4%.

2- الدرجة العلمية

دكتوراه	4	%13.3
ماجستير	22	.4%.73
بكالوريوس	4	%13.3

3- مؤهِّل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

دكتوراه	4	%13.3
ماجستير	20	%66.7
لا يوجد	6	%20

4- البلد الذي تم تدريس اللغة العربية فيه

بلد عربي	13	%43.3
بلد غير عربي	17	%56.7
الاثنان معاً	22	%73.3

هل توافق على تدريس اللهجات(العاميات) للناطقين بغير اللغة العربية؟

أوافق	4	%13.3
لا أوافق	20	% .66.7
محايد	6	%20

ثانياً-عرض نتائج الإجابة عن أسئلة الاستبانة

السؤال الأول

-إذا كنت موافقاً على تدريس اللهجة العامية، فماهي مبررات ذلك؟

كانت نسبة الموافقين على تدريس العاميات أقل نسبة مثلت 13.3%ويرى أصحابها أنها واقع يواجه الدارسين في حياتهم العادية، وطالما كان الهدف من الدراسة هو التواصل فلابد من تعليمها حتى يتمكن المتعلم من الاندماج في المجتمع، ومن الملاحظ أن الموافقين على تدريس العاميات هم من الذين يدرسونها في بلد عربي، وقد وجدت الباحثة أن بعض المعلمين في أمريكا وكندا وافقوا على تعليمها بحجة أن الدارسين في أمريكا هدفهم من دراسة اللغة العربية العمل في البلاد العربية أو سفاراتها في كندا أمريكا.

السؤال الثاني

في ظل تعدد اللهجات العربية(العاميات) في اللغة العربية، فأي لهجة (عامية) ترى أنها أحق بالتدريس عن غيرها؟ ولماذا؟

أشار الموافقون على تدريس اللهجات إلى اللهجة العمانية وهم من الذين يدرسون اللغة العربية في عُمان. وتمت أيضاً الإشارة إلى العامية الأردنية بحكم وجود عدد كبير من المعاهد الخاصة بتعليم اللغة العربية فيها ولكن - الذي لفت نظر الباحثة أن من وافق على تدريسها في أمريكا اختار اللهجة المصرية واللبنانية بحجة أنها أكثر

اللهجات المعروفة بحكم انتشارها عبر المسلسلات والبرامج التلفزيونية التي انتشر فيها التقديم بهذه العاميات، أما في كندا فقد تُرك اختيار العامية لرغبة المتعلِّم.

السؤال الثالث

هل تدريس اللهجات(العاميات) يساهم في نشر اللغة العربية (في رأيك؟)

أجاب بعضهم إلى أنه يساهم ولكن بشكلٍ محدود وفي محيط الدارس فقط

السؤال الرابع

إذا كنت رافضاً لذلك؛ فما هي أسباب رفضك؟

أجاب بعضهم بأن اللهجات متعددة ومتنوعة ولكلٍّ منها مفرداتها الخاصة بثقافة بلدها؛ وبذلك يصعب على الدارس التعامل مع كافة مفرداتها وإذا تعلم الدارس لهجةً ما، فإنه يتمكن من استخدامها في محيطها فقط، وتعلُّم لهجةٍ بعينها قد يعقِّد مسألة تعلم اللغة العربية عامة. وتعليم اللهجة لا يمكِّن الطالب من معرفة قواعد اللغة لأن اللهجات ليس لها قواعد صرفية أو نحوية معلومة.

-السؤال الخامس

- هل تمثِّل العاميات خطراً على اللغة العربية (في رأيك)؟

أجاب بعضهم بأن العاميات تمثل خطراً حقيقياً على اللغة العربية يفقدها قوتها ورصانتها

-السؤال السادس

إذا كنت ترى ذلك فكيف يمكن مواجهة هذا الخطر في رأيك؟

رأى بعضهم أن هذا الخطر لابد من التصدي له بقوة. ويقع العبء الأكبر على معلمي اللغة قبل معدي مناهج تعليمها، وعليهم اعتماد اللغة الفصحى في التدريس وتجنب العاميات وتشجيع الدارسين على التحدث باللغة الفصحى، و الاستفادة من مصادر تعلمها المختلفة في وسائل الإعلام المقروءة والمكتوبة والمسموعة التي تُقدّم باللغة المعاصرة وليس العامية. ويُترك للدارس اكتساب العامية بالتواصل مع أهلها.

السؤال السابع

إذا كنت محايداً، فما مستوى اللغة الذي ترى أنه يجب اعتماده في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

أشار المحايدون إلى ضرورة اعتماد اللغة العربية المعاصرة (الوسطى)لأنها هي اللغة التي تعيش على الألسنة والتي تقابل الدارس في حديث المثقفين وفي وسائل الإعلام.

مناقشة فروض الدراسة وتساؤلاتها وعلاقتها بالدراسات السابقة:

الفرض الأول- أن كل المختصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لا يقرون بتعليم العامية. كانت نسبة هذه الفرضية 66.7% وهي أكبر نسبة في الاستبانة.

الفرض الثاني أن بعض المختصين يرون أنه يجب وضع العامية في الاعتبار العربية للناطقين بغيرها. وقد كانت نسبة هذه الفرضية 13/3%وهي أقل نسبة في الاستبانة

أسئلة البحث:

السؤال الرئيس:

ما هو رأي معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها(المختصين) من تدريس العاميات؟

اتفقت كل الآراء تقريباً على أن العاميات لا يجب اعتمادها في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها أما في الأسئلة الفرعية فكانت نسبة الإجابات كالآتي:

1- هل هناك من يرفض- تماماً- تعليم العامية للناطقين بغير اللغة العربية؟ كانت نسبة الرافضين 66.7%

2- هل هناك من يقرُّ بتعليم (العامية) للناطقين بغير العربية؟ بلغت نسبة المقرّين 13.3%

3- هل توجد ضرورة لتعليم (العامية) للناطقين بغير اللغة العربية؟

ذكر بعضهم أن العاميات أصبحت واقعاً ملحاً يفرض نفسه؛ وأن المتعلمين أنفسهم

قد يطلبون تعلُّمها للتواصل،

4- ألا يؤدى تعليم (العامية) إلى إضعاف اللغة العربية والنيل من مكانتها.

أكد بعضهم على أن العاميات تُفقِد اللغة العربية مكانتها وتؤدي إلى تشويهها.

المبحث الرابع

النتائج والتوصيات

أشارت الباحثة في الفصل الأول إلى أن من أهم أسباب البحث في هذا الموضوع أن تدريس العاميات قد أصبح يُحظى باهتمام بالغ في مناهج بعض المعاهد المختصة بتعليم اللعة العربية للناطقين بغيرها، وفى رأيها أن هذه محنة جديدة تلي محنة كبيرة سابقة قد تعرضت لها اللغة العربية الفصحى عندما نشطت الدعوة من بعض المستشرقين ومن لفّ لفهم من بعض العرب؛ إلى اعتماد العاميات وإحلالها محل الفصحى بحجة أن العاميات تعتبر هي لغة الشعب المعبّرة عن مشاعره وأفكاره، وهذا قد تم اعتماداً على شعار رفعته مدرسة في أمريكا ترى(أن اللغة الحقيقية هي اللغة التي يستخدمها الناس فعلاً لا التي يعتقد بعضهم أن على الناس أن يستخدموها).[17]

وهذه الدعوة إن كان لها أثر سيء في تعليم اللغة العربية للناطقين بها - تمثّل في تدني التحصيل اللغوي للطلاب- فإن أثرها على غير الناطقين بها أكثر سوءاً إذ يقدِّم لهم لغة مشوّهة، وقد يؤدى إلى صعوبة في فهم

[17] رمضان عبد التواب ص174.

التراث العربي والإسلامي لمن يدرسون اللغة العربية لهذا الهدف؛ بصورة تؤدي إلى تشويه فهمهم للقرآن وكتب التراث العربي من شعر ونثر.

الباحثة خلصت – بعد قراءاتها المتأنية لهذا الموضوع من واقع خبرتها واطلاعها على آراء بعض المختصين- إلى أن اللغة العامية تمثل تحدياً كبيرا للغة الفصيحة في العصر الحديث؛ ورغم أنه قد يبدو -ظاهرياً- أن الازدواجية لا تمثل تهديداً واضحاً، وقد تكون حالة لغوية نشأت عفواً بحكم الاختلاط والاختلاف، وأنّها ظاهرة ملازمة لكلِّ اللغات لا تؤدي إلى ضياع الفصيحة . ورأت أنّه يجب ألا نعتمد على أن اللغة العربية لها ما يحفظها من الاندثار لكونها لغة القرآن. كما ترى أن قضية الاهتمام بالعاميات قضية لها جذورها الممتدة منذ إنشاء الدول الأوربية للجامعات الخاصة بتدريس العاميات لأهداف كثيرة ليس هنا مجال ذكرها.

الباحثة ترى -أنّه طالما كان الهدف من تعليم اللغة تطوير ملكة المتعلِّم اللغوية وصقلها حتى يتمكن من استعمالها استعمالاً صحيحاً تحقيقاً للمقدرة الاتصالية – قان العاميات لا تؤدى إلى ذلك لأنه ليس لها أسس لغوية ثابتة تقوم عليها. كما أن استعمال اللهجات العامية في التدريس يسبب ضعفاًلغوياًللدارس؛ لأن العامية ضعيفة في مادتها فقيرة في ألفاظها، وقد يلجأ إلى استخدامها بعض المعلمين بهدف تقريب المعنى للدارس، وهذا يمثل خطراًكبيراً على العملية التعليمية وله آثار سالبة خاصة إذا كان المدرس ليس متخصِّصاً في اللغة العربية أو متمّكناً منها ولا يعرف العلاقة بينها وبين الفصحى.

الباحثة ترى أيضاً أنّه - ربما - تقف وراء الدعوة إلى تدريس العاميات للناطقين بغيرها دوافع كثيرة لا تختلف عن دوافع من دعوا إلى استعمالها في القنوات الفضائية واعتمادها لغة للتدريس في المدارس والجامعات.[18]

وبغض النظر عن تلك الدوافع فإن التهاون هذا قد يؤدي إلى مسخ اللغة العربية والإساءة إليها باعتبارها رمزاً للهوية، وذلك لا يقل خطورة عن دعوات من دعا إلى تدريس اللغة العربية بالحروف اللاتينية. ولابد من الوقوف بشدة للتصدي لهذه الدعوات لأن(للغة قيمة جوهرية كبرى في حياة كلِّ أمة فإنها الأداة التي تجمِّل الأفكار وتنقل المفاهيم) ناعوس يحي الطاهر ص 1

التوصيات :

الباحثة اقتناعاً منها بقيمة اللغة العربية الحضارية؛ لأنها لغة وعي وتراث إنساني ضخم استوعب آثار الأمم في العلوم والأدب والفلسفة وحفظه، ترى أنه لابد من بذل الجهود لإنقاذها، وتوصي بأهمية تأهيل معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها ووضع ضوابط محددة لهم حيث لاحظت أن هذا المجال مفتوح على مصراعيه يلجه ناطقون بالعربية غير مختصين وغير ناطقين بالعربية لم يدرسوا اللغة أصلاً.

[18] (والدعوة إلى العاميّة ومحاولة إحلالها محل الفصحى هي أكبر محنة تعرضت لها اللغة الفصحى في تاريخها وقد تبناها المستشرقون أولاً) عميران سالم ص1

وترى أن هذا التساهل في شأن اللغة العربية خطأ واضح ونيل من عظمتها حيث نجد اللغات الأخرى تؤهِّل معلميها بشهادات خاصة ليقوموا بتدريسها كما في اللغة الإنجليزية التي CELTAوIELT لا تسمح بتدريس اللغة الانجليزية إلا للحاصلين على شهادة من جامعة كامبردج .

الباحثة تقدم بعضاً من التوصيات من أهمها:

أن تكون هناك خطة شاملة تتبناها الدول العربية **تتمثل في:**

(ضرورة التفكير في مجموعة من الأساليب لتقريب الهوة بين العربية الفصيحة والعاميات المعاصرة) طعيمة، رشدي صفحة 25. (مع التأكيد على أهمية تعليم العربية الفصحى أولاً لأن الأصل يغني عن الفرع) الجعيدي، محمد ص 1.

- وضع استراتيجية متكاملة للتوسُّع في نشر معاهد تعليم اللغة العربية الفصيحة.
- تصميم مواقع لتعليمها على الإنترنت وغير ذلك من الوسائل التي تعيد لها مكانتها

(والحرص وبشدة على إلغاء الكتب والمواقع التعليمية باللهجة العامية الخاصة بكل بلد) ، حشمت، نادية كامل ص172.

- فتح معاهد متخصصة لإعداد معلمين مؤهّلين يقومون بهذه المهمة؛ حفاظاً عليها من المسخ والتشويه .
- التزام معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها باعتماد اللغة الفصيحة وتجنب العاميات؛ لأن عبْء التخلص من العاميات يقع على عاتقهم قبل معدي مناهج تعليمها. وعليهم تشجيع الدارسين على التحدُّث باللغة الفصيحة، وحثّهم على الاستفادة من مصادر تعلُّمها المختلفة في وسائل الإعلام المقروءة والمكتوبة والمسموعة التي تُقدّم باللغة المعاصرة وليس العامية. ويُترك للدارس اكتساب العامية - إن كانت هناك حاجة لذلك- بالتواصل مع أهلها.

وبالتأكيد، فإن ذلك لن يتم إلا بوجود إرادة قوية تؤدي إلى اتفاق وتعاون مطلق بين مؤسسات التعليم في الدول العربية لوضع منهج موحّد باللغة العربية المعاصرة.

الباحثة ترى أنّه إذا توفّرت هذه الإرادة فإن ذلك سيودي إلى عزوف الدارسين عن الكتب والمواقع التعليمية باللهجة العاميّة الخاصة بكل بلد على حده - لأن العاميّة لن تفي بالغرض المنشود.

المراجع:

1 - أحمد محمد رشيدة أساسيات تعلم العربية العامية- الدار العربية للعلوم ناشرون -2020/10/22م.

- المشاركون في المؤتمر -كتاب المؤتمر الدولي للغة العربة الرابع-المجلس الدولي للغة العربية كتاب رقم (3) - الطبعة الأولى 2015م.

2- البوسعيدي مصطفى اللغة الوسيطة في تعليم اللغة العبية للناطقين بغيرها- جريدة الوطن العمانية مارس 2017م.

3– أنيس إبراهيم في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة الطبعة السادسة، 1995م.

4- الموسى نهاد ثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة الى عصر العولمة – دار الشروق عمان الطبعة الثالثة، 2003م.

- إميل منذر-اللغة العربية الفصحى – مشكلاتها ومشاريع تيسيرها – دار النهضة العربية لبنان الطبعة الأولى، 1918م.

5- الزواوي بغورة –اللغة والسلطة – دار الطليعة- بيروت الطبعة الأولى، 2017م.

6- ت - م جونسون- دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية- ترجمة أحمد الضبيب -الدار العربية للموسوعات،1967م.

7- زكريا نفوس– تاريخ الدعوة الى العامية واثارها فى مصر– الناشر دار نشر الثقافة - الإسكندرية الطبعة الأولى، 1964م.

8- سلوم داوود –دراسة اللهجات العربية القديمة –عالم الكتب –الطبعة الأولى، 1986م.

9 - طعيمة رشدي -تعليم العربية لغير الناطقين بها-مناهجه واساليبه-منشورات الايسسكو-1998م.

10- عبد التواب رمضان بحوث ومقالات في اللغة –القاهرة مكتبة الخانجي، 1989م، الطبعة الثانية 1998م.

11 - غالب علي ناصر - اللهجات العربية – لهجة قبيلة اسد – دار حامد للنشر-عمان، ط أولى 2010م.

12- مطر عبد العزيز- الأصالة العربية في لهجات الخليج –عالم الكتب للنشر والتوزيع، 1985م.

13 - هلال عبد القادر اللهجات العربية- نشأة وتطوراً- القاهرة مكتبة وهبه الطبعة الثانية، 1993م.

المجلات والبحوث:

1- الألوائي محي الدين - الطريقة المثلى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها- موقع جامعة أم القرى،ص141، 2016م.

2- الجعيدي، محمد -تعليم العربية للناطقين بغيرها وسيلة حوار بين الحضارات -موقع الحوار اليوم، 2018م.

3- الرمضانيين محمد خليل - تعليم العامية لغير الناطقين بالعربية موقع اتحاد معلمي اللغة العربية على الانترنت 14 مايو2019م.UAT

4- الفاعورى، عوني و القفعان توفبق الملوح، تأثير الازدواجية اللغوية (الفصيح والعامي) في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها – مجلة الدراسات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ،39 العدد1، المعهد الدولي لتعليم اللغة العربية -الجامعة الأردنية، 2012م.

5- القفعان توفيق الملوح، تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها –كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، 2010م.

6- حشمت نادية كامل -نشر تعليم اللغة العربية في البلاد الأجنبية سواء لغير الناطقين بها أو الناطقين بها بدون التمكن منها-كتاب مؤتمر اللغة العربية صاحبة الجلالة (الرابع).

7- خلاط محمد مزعلي - اللغة العربية المعاصرة بين الطموح والتحدي - مجلة كلية التربية –واسط- يوليو2014م.

8- دوران نعيمة -تأثيرات العامية (اللهجة)علي اللغة العربية ومتعلميها-كتاب المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية صاحة الجلالة -دبي مايو 2015م.

9- عميران سالم –إحلال العامية محل الفصحى –مخاطر واثار – مجلة الوعي الإسلامي –وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية يناير 2012م.

10- عوده سامح -الجزيرة –الميدان –موقع على ال انترنت2017/7/23 بين العامية والفصحى.. هل تشكل الازدواجية خطراً على اللغة.

11- عودة سليمان و فتحي حسن ملكاوي- أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية-مكتبة المنار،1987م.

12- قدرية هوكلكى –التجسير بين العامية والفصيحة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها –جامعة انقره يلدِرِم- بايزيد –تركيا 2017م.

13- كايد ابراهيم –العربية الفصحى: الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية –المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد 2، العدد2002.

14- ناعوس يحيى الطاهر -اللغة العربة وتحديات الازدواجية اللغوية (الواقع والحلول)موقع الألوكة، 2014/3/18م.

15- يون أون كيونج-أفضل منهج لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها -من وجهات نظر علم اللغة الاجتماعي- مجلة الأستاذ، العدد،(1)، 2011م.